مطبوعات المجمع العلمي العراقي

الدر الدائر المنتخب
من
كنايات واستعارات وتشبيهات العرب

تأليف : أبي القاسم (1) جار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي الزمخشري

تحقيق الدكتورة بهيجة الحسني

مستل من المجلد السادس عشر من مجلة المجمع العلمي العراقي

مطبعة المجمع العلمي العراقي

بغداد ١٣٨٨ هـ — ١٩٦٨ م

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً

انفرد بروكلمان [٢] بذكر هـذه الرسالة الوحيدة والمحفوظة اليوم في مكتبة جامعة «كارل ماركس ـ لايبزك» تحت رقم (I. 873) والتي تتألف من عشر اوراق ، في كل ورقة خمسة عشر سطراً ، ويتراوح عدد كلمات كل سطر بين عشر الى ثلاث عشرة كلمة .

اسم الناسخ وتاريخ النسخ مجهولان. الخط واضح، توجد بعض التصويبات والأضافات بخط الناسخ نفسه ، كما يوجد فيها اخطاء كثيرة ذكرتُ بعضاً منها في الحواشي عند التحقيق، واعرضت عن ذكر البعض الآخر تجنباً للتطويل الممل . على الورقة الأولى التمليك التالي :

---

(١) هو جار الله أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر بن أحمد الخوارزمي الزمخشري ولد بزمخشر يوم الاربعاء في السابع والعشرين من رجب سنة ٤٦٧ / ١٠٧٥ ، توفي بجرجانية خوارزم ليلة عرفة سنة ٥٣٨ / ١١٤٤

انظر المصادر في :

The Encyclopaedia of Islam . 4. 1205 - 1207 . Geschichte der Anabischen Litteratur , 1 . 289 .

(٢) المصدر نفسه

(الحمــد لله ملك بعنه الرسالة العبد الضعيف الفقير عبد اللطيف الشرابأتي عفى عنه بعنه) .

الطريقة التي اتبعتها في التحقيق

١) حاولت ان أقيم للرســالة معالم ، فوضعت لها عناوين عامة ، ولـكي تميز هذه العناوين من عناوين الرسالة الاصلية فقد حصرتها بين مستقيمين متوازيين ليعرف القارئ انها ليست من اصوله .

٢) لم اقتصر في التحقيق على هذه الرسالة الخطية بل رجعت الى كتب اللغة ومعاجمها ودواوين الشعراء ، وقد اشرت اليها في الهوامش .

٣) ذكرت أسماء الســور وأرقامها وخرّجت الامثال الواردة فيها ذاكرة المصادر التي عتمدتها في الهامش .

٤) شرحتُ الـكلمات التي تغمض معانيها على غير المختصين .

٥) وضعت للرسالة فهارس للموضوعات ، وللمراجع ، وللآيات .

٦) رمزت للزيادة بالمستقيمين المتوازيين || .

٧) وضعت العلامة // للدلالة على نهاية ورقة المخطوطة، وفي الهامش حصرت الرقم مع لحرف (واو) لوجه الورقة ، والحرف (ظ) لظهر الورقة ، بين القوسين المعقوفتين [ ] .

* * *

وبعد فيسرني أن أقدم جزيل شكري الى العاملين في مـكتبة كارل ماركس على همتهم عالية في ارسالهم المايكروفلم بالسرعة المطلوبة وكهدية .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين وبعد فلما كانت العربية تنقسم قسمين أحدهما الظاهر الذي لا يخفى على سامعيه ولا يحتمل غير ظاهره والثاني المشتمل على الكنايات والإشارات والتجوز وكان هذا القسم الثاني هو المستحلى عند العرب نزل القرآن بالقسمين ليتحقق عجزهم عن الإتيان بمثله فكأنه قال عارضوه بأي القسمين شئتم ولو نزل كله واضحا لقالوا هلا نزل بالقسم المستحلى عندنا ومتى وقع في الكلام إشارة أو كناية أو استعارة أو تعريض أو تشبيه كان أحلى وأحسن قال امرؤ القيس

وما ذرفت عيناك إلا لتضربي بسهميك في أعشار قلب مقتل

فشبه النظر بالسهم فحلا هذا عند السامع وقال أيضا

فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف أعجازا وناء بكلكل

فجعل لليل صلبا وصدرا على جهة التشبيه وقال غيره

ومن كنت لعبادها خاطبا ها لم تمت كل موتها في القدور

أراد بالطابخين الليل والنهار فنزل القرآن على عادة العرب في كلامهم فمن عاداتهم التجوز وفي القرآن فما ربحت تجارتهم يريد أن ينقض ومن عاداتهم الكناية وكنى عن القواعد وهن نساء أو جاء أحد منكم من الغائط وقد يكنون عن الشيء ولم يجر له ذكر حتى توارت بالحجاب وقد يصلون الكناية بالشيء وهي لغيره ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة ومن عاداتهم الاستعارة ألم تر أنهم في كل واد يهيمون فما بكت عليهم السماء والأرض ومن عاداتهم الحذف أن اضرب بعصاك البحر حذف فضربه وحذف

البحر

البحر والنبل الغربية ومن عاداتهم زيادة الكلام فاضربوا فوق الأعناق ويزيدون الحرف تنبت بالدهن ويقدمون ويؤخرون ولم يجعل له عوجا قيما ويذكرون عاما ويريدون به الخاص الذين قال لهم الناس يريد نعيم بن مسعود وخاصا يريدون به العام يا أيها النبي اتق الله وواحدا يريدون به الجمع هؤلاء ضيفي ثم نخرجكم طفلا وجمعا يريدون به الجمع إن نعف عن طائفة منكم نعذب طائفة وينسبون الفعل لاثنين وهو لأحدهما نسيا حوتهما يخرج منهما اللؤلؤ وينسبون الفعل لأحد اثنين وهو لهما والله ورسوله أحق أن يرضوه انفضوا إليها وينسبون الفعل إلى جماعة وهو لواحد وإذ قتلتم نفسا ويأتون بالفعل بلفظ الماضي وهو مستقبل أتى أمر الله وبلفظ المستقبل وهو ماض فلم تقتلون أنبياء الله ويأتون بلفظ فاعل في معنى مفعول لا عاصم اليوم من ماء دافق في عيشة راضية ويأتون بفعلت في التكثير وغلقت الأبواب وفي التقليل ما فرطنا في الكتاب من شيء ويضمرون الأسماء وما منا إلا له مقام معلوم أي من له ويضمرون الأفعال فقلنا اضربوه ببعضها فضربوه فحيي ويضمرون حروف سنعيدها سيرتها أي إلى سيرتها فصل ومن عاداتهم تكرير الكلام وفي القرآن فبأي آلاء ربكما تكذبان وقد يريدون تكرير الكلمة ويكرهون إعادة اللفظ فيغيرون بعض حروفه يسمى الإتباع أسوان أتوان أي حزين وشيء تافه نافه وريبة لقف ثقف وجائع نائع وحل بل وحياك وبياك وحقير نقير وعين حدرة بدرة أي عظيمة وخضر نضر ووجه لهه وشيع ليع وشكس لكس وشيطان ليطان

الورقة الأولى

مطر ذي تعصيم ويقولون في المطر فاوله رش ثم طش
ثم طل ورذاذ ثم نضح ثم هطل ثم تهتان
ثم وابل وجود في الحيا [illegible] بعد موتها فهو الحيا
وإذا جاء عقيب محل وشدة فهو الغيث فإن
كان صغار القطر فهو القطقط وإذا دام مع سكون فهو
الديمة فإذا كان عاما [illegible] فهو الجود
فإذا كان كثير القطر فهو الهطل والهتان وإذا كان ضخم
القطر شديد الوقع فهو الوابل ويقولون هجم بحسب
وشب [illegible] وبعث بأنهم وساء [illegible] النهار وهام
[illegible] دعوتها للعلف وصاحت بها إذا دعوتها للشرب
[illegible] دعوته [illegible] ويفرقون في الأصوات
فيقولون رغا البعير وجرجر وهدر وقبقب وضبث
الناقة وصهل الفرس وحمحم ونهم الفيل وسحل الحمار
وسحل ونهق [illegible] وجارت [illegible] وخارت وثاجت
النعجة ونبت الشاة ويعرت وبغم الظبي ونزب
وعوع الذئب وضبح الثعلب وصعب الأرنب وعوى
الكلب ونبح وماء السنور وصأت الفارة وفحت الأفعى
ونعق الغراب ونعب وزقا الديك وصقع وصفر النسر
وهدر الحمام وهدل وغرد المكاء وقبع الخنزير ونقنق [illegible]
وانقضت الضفادع ونقت أيضا وعزفت الجن فصل
والعرب خاص وعام فالبعض عام والفرد خاص النظر
إلى الأشياء عام والشيم للبرق خاص الصراخ عام والداعية
على الميت خاص النب للحيوان البهيم عام والذنابى للفرس
خاص السير عام والسرى بالليل خاص الهرب عام والإباق للعبيد
خاص الرائحة عام والفغمة [illegible] خاص فصل ومن جملة [illegible]

العرب أنهم لا يقولون مائدة إلا إذا كان عليها طعام وإلا فهي
خوان ولا [illegible] إلا إذا كان عليه لحم ولا كأس إلا إذا كان
فيه شراب وإلا فهي زجاجة ولا كوز إلا إذا كانت له عروة
وإلا فهو كوب ولا ذنوب إلا إذا كان فيه [illegible] ولا [illegible]
ولا أريكة إلا السرير عليه قبة فإن لم يكن عليه قبة فهو
سرير ولا ربطة إلا إذا كانت لفقتين وإلا فهي ملاءة [illegible]
إلا إذا كان فيه امرأة وإلا فهو ستر ولا ظعينة [illegible]
إلا إذا كانت في الهودج ولا قلم إلا إذا كان مبريا وإلا فهو
أنبوبة ولا [illegible] إلا إذا اتقدت فيه النار وإلا فهو [illegible]
ولا ركية إلا إذا كان فيها ماء وإلا فهي بئر ولا للإبل [illegible]
إلا ما دام عليها الماء ولا للدلو سجل إلا ما دام فيها ماء ولا ذنوب
إلا ما دامت ملأى ولا نفق إلا إذا كان له منفذ وإلا فهو
سرب ولا السرير نعش إلا ما دام عليه الميت ولا [illegible]
إلا إذا كان عليه فص وإلا [illegible] إلا إذا كان عليه زج [illegible]
وإلا فهو قناة ولا لطيمة إلا الإبل التي تحمل الأمتعة [illegible]
ولا بدنة إلا التي تحمل للنحر ولا ركب إلا الركبان الإبل [illegible]
إلا إذا كانت حمرا ولا يقال غيث إلا إذا جاء في إبانه وإلا فهو
مطر ولا يقال عش حتى يكون [illegible] عيدانا مجموعة فإذا كان
نقبا في جبل أو حائط فهو وكر ووكن ثم بعون الله [illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين .

وبعد ، لما كانت العربية تنقسم قسمين :

أحدهما : الظاهر الذي لايخفى على سامعيه ولا يحتمل غير ظاهره .

والثاني : المشتمل على الكنايات ، والاشارات ، والتجوز . وكان هذا القسم الثاني هو المستحلى عند العرب . نزل القرآن بالقسمين ليتحقق عجزهم عن الاتيان بمثله ، فكأنه قال : « عارضوه بأي القسمين شئتم » .

ولو نزل كله واضحاً لقالوا : هلّا نزل بالقسم المستحلى عندنا .

ومتى وقع في الكلام إشارة أو كناية أو استعارة أو تعريض أو تشبيه كان أحلى وأحسن .

قال امرؤ القيس :

وما ذرفتْ عيناكِ إلا لتضربي ... بسهميك في أعشارقلب مقتّل[1]

فشبه النظر بالسهم فحلى هذا عند السامع .

وقال أيضاً :

فقلت له لما تمطى ا بصلبه[2] ا ... وأردف أعجازاً وناء بكلكل[3]

فجعل لليل صلباً وصدراً على جهة التشبيه .

---

(١) البيت من معلقته المشهورة ، والبيت الذي قبله :

وإن تك قد ساءتك مني خليقة ... فسلي ثيابي من ثيابك تنسل

« شرح المعلقات السبع : ١٤ »

استشهد ابن رشيق القيرواني بهذا البيت في كتابه العمده ١٨٧/١ في باب التمثيل وعلق عليه قائلا : لمثل عينيها بسهمي الميسر يعني المعلى وله سبعة أنصباء والرقيب وله ثلاثة أنصباء فصار جميع اعشار قلبه للسهمين اللذين مثل بهما عينيها ومثل قلبه بأعشار الجزور فتمت له جهات الاستعارة والتمثيل . وورد البيت في ديوانه : ٩٧ ، الصناعتين : ٢٧٩ ، ولسان العرب ٢٤٩/٦ .

(٢) الرواية الشائعة (بصلبه) ورواية الزمخشري (بصدره)

(٣) البيت في شرح المعلقات السبع ص ١٤ . والبيت الذي قبله :

وليل كموج البحر أرخى سدوله ... علي بأنواع الهموم ليبتلي

قال الآمدي في كتاب « الموازنة بين أبي تمام والبحتري » : ١ / ٢٥٠ معلقاً على البيت : هو غاية في الحسن والجودة والصحة لانه قصد وصف احوال الليل الطويل فذكر امتداد وسطه وتثاقل صدره =

وقال غيره :

من كُميت أجادها طابخاها لم تمت كل موتها في القـــدور

أراد بالطابخين : الليل والنهار .

فنزل القرآن على عادة العرب في كلامهم فمن عادتهم التجوز ، وفي القرآن :

« ا أولئك الذين آشتروا الضلالة بالهدى ا فما ربحت تجارتهم » (١) .

ومن عادتهم ، الكناية ا وفي القرآن ا :

« ولـكن لا تواعدوهنّ سراً » (٢) .

= للذهاب والانبعاث ، وترادف أعجازه واواخره شيئاً فشيئاً ، وهو عندي منتظم لجميع نعوت الليل الطويل على هيئته وذلك اشد ما يكون على من يراعيه ويترقب تصرمه . فلما جعل له وسطاً يمتد وأعجازاً مرادفة للوسط وصدراً متثاقلا في نهوضه حسن ان يستعير للوسط إسم الصلب وجعله متمطياً من اجل امتداده لان قولهم تمطى وتمدد بمنزلة واحدة . وصلح ان يستعير للصدر اسم الـكلـكل من اجل نهوضه وهذه اقرب الاستعارات في الحقيقة لملاءمة معناها لمعنى ما استعيرت له

اما ابن سنان الخفاجي (المتوفي سنة ٤٦٦) في كتابه سر الفصاحة ص ١٣٩ فقد قال : وبيت أمرىء القيس عندي ليس من جيد الاستعارة ولا رديئها بل هو في الوسط بينهما . وانما قلت ذلك لان اباالقاسم قد افصح بأن امرأ القيس لما جعل لليل وسطاً وعجزاً استعار له اسم الصلب وجعله .. متمطياً من اجل امتداده ، وذكر الـكلـكل من اجل نهوضه فكل هذا إنما يحسن بعضه لأجل بعض فذكر الصلب انما حسن لأجل العجز ، والوسط والتمطي لاجل الصلب ، والـكلـكل لمجموع ذلك . وهذه الاستعارة المبنية على غيرها فلذلك لم أر ان اجعلها من ابلغ الاستعارات واجدرها بالحمد والوصف .

ورد البيت في الصناعتين ص ٢١٧ ، ودلائل الاعجاز ص ٢٦٢ ، وطبقات الشعراء ص ٧١

(١) سورة البقرة . آية ١٦ . قال الزمخشري في كشافه ١٤٩/١ : ان الذي يطلبه التجار في متصرفاتهم شيئان : سلامة رأس المال والربح . وهؤلاء قد اضاعوا الطلبتين معاً لان رأس مالهم كان هو الهدف فلم يبق لهم مع الضلالة ، وحين لم يبق في أيديهم إلا الضلالة لم يوصفوا باصابة الربح وان ظفروا به من الاغراض الدنيوية لان الضال خاسر .

(٢) البقرة ، آية ٢٣٥ . قال الزمخشري في كشافه ١٤٩/١ في تفسير هذه الآية : والسر وقع كناية عن النكاح الذي هو الوطء لأنه مما يسر ، قال الاعشى :

ولا تقربن جارة إن سرها عليك حرام فانكحن أو تأبدا

ثم عبر به عن النكاح الذي هو العقد لأنه سبب فيه كما فعل بالنكاح .

ا وقوله تعالى ا « أو جاء أحدٌ منكم من الغائط » [١] .

وقد يكون عن الشيء ولم يجر له ذكرٌ :

« حتى توارت بالحجاب » [٢] .

وقد يصلون الكناية بالشيء وهي لغيره ا وفي القرآن ا :

« ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ، ثم جعلناه نطفة » [٣] .

ومن عادتهم ، الاستعارة ا وفي القرآن ا :

« ا والشعراء يتبعهم الغاوون ا ألم تر أنهم في كل واد يهيمون » [٤] .

« فما بكت عليهم السماء الارض » [٥] .

ومن عادتهم ، الحذف ا وفي القرآن ا :

« ا وإذ استسقى موسى لقومه فقلنا ا : اضرب بعصاك الحجر » [٦] . حذف فضربه ، وحذف // الحجر .

[و : ١]

« واسأل القرية [٧] ا التي كنا فيها ا » .

ومن عادتهم زيادة الكلم ا وفي القرآن ا :

« فاضربوا فوق الاعناق [٨] » .

ويزيدون الحرف ا وفي القرآن ا :

---

(١) سورة المائدة آيـة ٦ (الغائط : هو المكان المطمئن من الأرض ، فاذا أطلق فان السابق الى الفهم منه مجازه ، وهو قضاء الحاجة ، دون حقيقته ، وهو المكان المطمئن) .

(٢) سورة ص آية ٣٢ يريد الشمس .

(٣) سورة المؤمنين آية ١٢ .

(٤) سورة الشعراء آية ٢٢٥ .

(٥) سورة الدخان آية ٢٩

(٦) سورة البقرة آية ٦٠

(٧) سورة يوسف آية ٨٢ .

(٨) سورة الانفال آية ١٢ . جاء في كشاف الزمخشري ٢/٨ : اراد اعالي الاعناق التي هي المذابح لأنها مفاصل فكان إيقاع الضرب فيها حزاً وتطبيراً للرؤوس . وقيل : اراد الرؤوس لأنها فوق الاعناق يعني ضرب الهام

« ا وشجرة تخرج من طور سيناء ا تنبت بالدهن ا وصبغ للآكلين ا »[1]

ويقدمون ويؤخرون ا وفي القرآن ا :

« ولم يجعل له عوجا »[2] .

ويذكرون عاماً ويريدون به الخاص ا وفي القرآن ا :

« الذين قال لهم الناس إن الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم ا »[3] .

يريد : نُعيم بن مسعود *

ا ويذكرون ا خاصاً ويريدون به العام ا وفي القرآن ا :

« يا أيها النبيُّ اتق الله ا ولا تطع الكافرين والمنافقين ا »[4] .

ا ويذكرون ا واحداً ويريدون به الجمع ا وفي القرآن ا :

« هؤلاء ضيفي »[5] .

« ثم يخرجكم طفــلاً ا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ا »[6] .

ا ويذكرون ا جمعاً ويريدون به الجمع ا وفي القرآن ا :

« إن نعف عن طائفة منكم تعذب طائفة »[7] .

وينسبون الفعل لاثنين وهو لأحدهما نسباً حوتهما ا وفي القرآن ا :

« يخرج منهما اللؤلؤ[8] .

---

(١) سورة المؤمنين آية ٢٠ — (٢) سورة الكهف آية ١

(٣) سورة آل عمران آية ١٧٣ — (٤) سورة الأحزاب آية ١

(*) نعيم بن مسعود : بن عامر يكنى ابا سلمة الاشجعي ، صحابي مشهور اسلم سراً ايام الخندق ، يقال توفي ٣٠ / ٦٥٠ .

انظر « الاصابة : ٨٧٨١ . طبقات بن سعد : ١٩/٤ القسم الثاني _ الاعلام : ٩ /١٤ »

(٥) سورة الحجر آية ٦٨ — (٦) سورة المؤمن ية ٦٧

(٧) سورة التوبة آية ٦٦ — (٨) سورة الرحمن آية ٢٢

وينسبون الفعل الى [1] أحد اثنين وهو لهما ا وفي القرآن ا :

« والله ورسوله أحق أن يرضوه ا إن كانوا مؤمنين ا » [2] .

وينسبون الفعل الى جماعة وهو لواحد ا وفي القرآن ا :

« وإذ قتلتم نفساً » [3] .

ويأتون بالفعل بلفظ الماضي وهو مستقبل ا وفي القرآن ا :

« أتى أمر الله ا فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركونا » [4] .

ا ويأتون بالفعل ا بلفظ المستقبل وهو ماض ا وفي القرآن ا :

« فلم تقتلون أنبياء الله ا من قبل إن كنتم مؤمنين ا » [5] .

ويأتون بلفظ فاعل في معنى مفعول ا وفي القرآن ا :

« لاعاصم اليوم ا من أمر الله إلا من رحم ا » [6] .

ا وقوله تعالى ا : « ا فلينظر الإنسان مم خلق . خلق ا [7] من ماء دافق » .

ا وقوله تعالى ا : « ا فهو ا في عيشة راضية » [8] .

ويأتون « بفَعَّلت » في التكثير ا وفي القرآن ا :

« وغلَّقت الأبواب ا وقالت هيت لك ا » [9] .

وفي التقليل :

« ما فرَّطنا في الكتاب من شيء » [10] .

ويضمرون الاسماء ا وفي القرآن ا :

« وما منا إلا له مقام معلوم » [11] .

---

(١) (الى) مكتوبة في الهامش

(٢) سورة التوبة آية ٦٢

(٣) سورة البقوة آية ٧٢

(٤) سورة النحل آية ١

(٥) سورة البقرة آية ٩١

(٦) سورة هود آية ٤٣

(٧) سورة الطارق آية ٥ ، ٦

(٨) سورة الحاقة آية ٢١

(٩) سورة يوسف آية ٢٣

(١٠) سورة الانعام آية ٣٨

(١١) الصافات آية ١٦٤

أي من له .

ويضمرون الافعال ا وفي القرآن ا :

« فقلنا : اضربوه ببعضها كذلك يحيي الله الموتى »[1] فضربوه .

ويضمرون الحروف ا وفي القرآن ا :

« ا قال خذها ولا تخف ا سنعيدها سيرتها الاولى »[2] . اي الى سيرتها .

فصل

ومن عادتهم تكرير الكلام ، وفي القرآن :

« فبأي آلاء ربكما تكذبان »[3] .

ا و ا قد يريدون تكرير الكلمة ويكرهون اعادة اللفظ ، فيغيرون بعض الحروف ، ا و ا يسمى : « الإتباع »[4] ا مثل ا :

أسوان أتوان : أي حزين . وشيء تافه نافه[5] . وإنه لثقف ، لقف[6] .

وجائع ، نائع . وحِلّ ، بِلّ[7] . وحياك ، وبياك[8] .

---

(١) البقرة ، ٧٣ (٢) طه ، ٢١

(٣) مكررة احدى وثلاثين مرة في سورة الرحمن .

(٤) قال ابن فارس في الصاحبي ص ٢٧٠ : هو ان تتبع الكلمة الكلمة على وزنها اورويها اشباعاً وتأكيداً . وروى ان بعض العرب سئل عن ذلك فقال : « هو شيء نتد به كلامنا » ، وذلك قولهم : ساغب لاغب ، وهو خبٌّ ضبٌّ ، وضراب يباب . وقد شاركت العجم العرب في هذا الباب : وجاء في المزهر (١ / ٤١٥) : قال السبكي : ظن بعض الناس ان التابع من قبيل المترادف لشبهه به ، والحق الفرق بينهما ، فان المترادفين يفيدان فائدة واحدة من غير تفاوت ، والتابع لا يفيد وحده شيئاً ، بل شرط كونه مفيداً تقدم الاول عليه)

(٥) أي حقير (٦) أي جيد الالتفات سريع الفهم لما يرمي إليه من كلام .

(٧) جاء في المزهر ٤١٥/١١ : ومن ذلك قول العباس في زمزم : هي لشارب حل وبل ، فيقال إنه ايضاً إتباع ، وليس هو عندي كذلك لمكان الواو .

(٨) قيل حين قتل ابن آدم ــ عليه السلام ــ مكث مائة سنة لا يضحك ، ثم قيل له : حياك الله وبياك قال : وما بياك ؟ قيل : اضحك . انظر المصدر السابق وادب الكاتب ص ٣٩

وحقير ، نقير [١] . وعين حذرة ، بذرة : أي عظيمة [٢] . وخض ، نض

وسمج ، لمج . وشكس ، لكس . وشيطان // ، ليطان [٣] . [ظ : ١]

وتفرقوا سدر ، هدر . وشغر ، بغر . ويوم عكٌ ، أكٌ : إذا كان حاراً .

وعطشان ، نطشان [٤] . وعفريت ، نفريت .

وكثير ، بثير . وكنّ ، انّ . وحارٌ ، يارٌ . وقبيحٌ ، شقيحٌ ، لقيحٌ .

وثقة ، نقة ، تقة . وهو أشق ، أمقُ ، حنق . للطويل . وحسن ، بسن ، قسن [٥]

وفعلت ذلك على رغمه ، ودغمه ، وشغمه . ومررت بهم أجمعين واكتعين وأبصعين

---

(١) في المزهر ١ / ٤١٨ : « تقول العرب : اشتبكت الوبرة والارنب ، فقالت الوبرة للارنب أران أران ، عجز وكتفان ، وسائرك اكلتان . فقالت الارنب : وبر وبر ، عجز وصدر ، وسائر حقر نقر

(٢) وردت في بيت امرىء القيس :

وعين لها حدرة بدرة شقت مآقيها من آخر

انظر الديوان (٨٢)

(٣) جاء في المزهر : ١ / ٤١٦ : اي لصوق لازم للشر من قولهم : لاط حبه بقلبي اي لصق .

(٤) من قولهم ما به نطش اي حركة .

(٥) جاء في المزهر ١ / ٤١٦ : قال القالي في اماليه في قولهم : « حسن بسن » يجوز ان تكون النون في بسن زائدة كما زادوها في قولهم أمرأة خلبن وهي الخلابة ... فكان الاصل في بسن بساً وبس مصدر بست السويق ابسه بساً فهو مبسوس اذا لتته بسمن او زيت ليكمل طيبه . فوضع البس في موضع المبسوس ... ثم حذفت إحدى السينين تخفيفاً ، وزيد فيه النون ، وبنى على مثال حسن ، فمعناه حسن كامل الحسن . قال : واحسن من هذا المذهب الذي ذكرناه ان تكون النون بدلا من حرف التضعيف لأن حروف التضعيف تبدل منها الياء مثل تظنيت وتقصيت لأن الياء والنون كلاهما من حروف الزيادة ومن حروف البدل ، وآثروا هنا النون على الياء لأجل الاتباع ، إذ مذهبهم فيه ان يكون أواخر الكلم على لفظ واحد مثل القوافي والسجع . وقولهم : حسن قسن فيعمل فيه ما عمل في بسن والقسن تتبع الشيء وطلبة فكأنه حسن مقسوس اى متبوع مطلوب .

فصل

وقد تأتي العرب بكلمة الى جانب كلة كأنها معها وهى غير متصلة بها .

وفي القرآن : « ا قال الملأ من قوم فرعون إن هذا لساحرعليم ا يريد أن يخرجكم من أرضكم » . هذا قول الملأ ، فقال فرعون : « فماذا تأمرون » (١) .

ومثله : « ا قالت امرأةُ العـزيز الآن حصحص الحق ا أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين » (٢) .

قال يوسف : « ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب » (٣) .

ومثله : ا قالت ا إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلةً » .

هذا قول بلقيس ، فقال عز وجل : « وكذلك يفعلون » (٤) .

ومثله : « ا قال يا ويلنا ا من بعثنا من مرقدنا » .

انتهى قول الكفار ، فقالت الملائكة : « هذا ما وعد الرحمن » (٥) .

فصل

وقد تجمع العرب شيئين في كلام فترد كل واحد منهما الى ما يليق به .

وفي القرآن :

« ا وزلزلوا ا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله » فيقول الرسول: « الا إن نصر الله قريب (٦) » .

ومثله : « ومن رحمته جعل لكم الايل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله » (٧) .

---

(١) الاعراف / ١٠٩ ، والشعراء / ٣٥ (٢) يوسف / ٥١
(٣) يوسف / ٥٢ (٤) النمل / ٣٤
(٥) يس / ٥٢ (٦) البقرة / ٢١٤ (٧) القصص / ٧٣

فالسكون بالليل وابتغاء الفضل بالنهار .

ومثله : « ا لتؤمنوا بالله ورسوله ا وتعزروه وتوقروه وتسبحوه ا بكرةً وأصيلاً ا » [1] . فالتعزيز والتوقير للرسول ، والتسبيح لله تعالى .

فصل

وقد يحتاج بعض الكلام الى بيان فيبينونه متصلاً بالكلام ومنفصلاً ، وجاء القرآن على ذلك .

فمن المتصل بيانه : « يسألونك ماذا أحلّ لهم قل أحلّ لكم الطيبات » [2] .

وأما // المنفصل : فتارة يكون في السورة كقوله في براءة : [و : ٢]

« قد نبأنا الله من اخباركم » [3] . ميز فيها عند قوله : « لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا [4] » . وتارة يكون في غير السورة ، كقوله : « وأوفوا بعهدي أوفِ بعهدكم » [5]

بيانه في المائدة : « لئن أقمتم الصلاة وآتيتم الزكاة وآمنتم برسلي وعزرتموهم [6] وأقرضتم الله قرضاً حسناً لأكفرن عنكم سيئاتكم » [7] .

وفي سورة النساء : « يخادعون الله وهو خادعهم » [8] .

بيانه في الحديد : « قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نوراً » [9] .

وفي الاعراف : « وشهدوا على انفسهم أنهم كانوا كافرين » [10] .

بيانه في تبارك الملك : « قد جاءنا نذير وكذبنا » [11] .

وفي الاعراف : « اولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب » [12] .

بيان النصيب في الزمر : « ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة » [13] .

وفي الاعراف : « وتمت كلمة ربك الحسنى على بني اسرائيل ا بما صبروا ودمرنا ما كان يصنعُ فرعون وقومه ا » [14] .

---

(١) الفتح / ٩ (٢) المائدة ٤
(٣) التوبة / ٩٤ (٤) التوبة / ٤٧
(٥) البقرة / ٤٠ آية ٤٠ (٦) في النص جاءت لفظة (ووقرتموم) زائدة
(٧) آية ١٢ (٨) آية ١٤٢ (٩) آية ١٣ (١٠) آية ٣٧
(١١) آية ٩ (١٢) آية ٣٦ (١٣) آية ٦٠ (١٤) آية ١٣٧

بيانها في القصص : « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض » [1] .

وفي براءة : « إلا عن موعدةٍ وعدها اياه » [2] .

بيانها في مريم : « سأستغفر لك ربي » [3] .

وفي يونس : « وتذكيري بآيات الله » [4] .

بيانها في نوح : « ألم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقاً » [5] .

وفي يونس : « لهم البشرى في الحياة الدنيا وفي الآخرة » [6] .

بيانها في حم السجدة : « تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا » [7] .

وفي ابراهيم : « أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال » [8] .

بيانه في النحل : « واقسموا بالله جهد ايمانهم لايبعث الله من يموت » [9] .

وفي ابراهيم : « وتبين لكم كيف فعلنا بهم » [10] .

بيانه في العنكبوت .

« فمنهم من أرسلنا عليه حاصِباً ومنهم من أخذته الصيحة » [11] .

وفي النحل : « وعلى الذين هادوا حرّمنا ما قصصنا عليك من قبل » [12] .

بيانه في الانعام : « حرّمنا كل ذي ظُفُر » [13] .

وفي بني اسرائيل : « ويدعو الانسان بالشر » [14] .

بيانه في الانفال : « فامطر علينا حجارة » [15] .

وفي بني اسرائيل : « لأحتنكنّ ذريته الا قليلاً » [16] .

---

(١) آية ٥ (٢) آية ١٥
(٣) آية ٤٧ (٤) آية ٧١
(٥) آية ١٥ (٦) آية ٦٤
(٧) آية ٣٠ (٨) آية ٤٤
(٩) آية ٣٨ (١٠) آيه ٤٥
(١١) آية ٤٠ (١٢) آية ١١٨ (١٣) آية ١٤٦
(١٤) آية ١١ (١٥) آية ٣٢ (١٦) آية ٦

[ظ : ٢]

بيانه في الحجر : « الا عبادك منهم المخلصين » [١] // .

وفي مريم : « ألم ترَ أنا أرسلنا الشياطين على الكافرين » [٢] .

بيانه في بني اسرائيل : « واستفزز مَن ِاستطعت منهم » [٣] .

وفي طه : « ولم ترقب قولي » [٤] .

بيانه في الاعراف : « اخلفني في قومي » [٥] .

وفي طه : « وقولا له قولاً ليّناً » [٦] .

بيانه في النازعات : « هل لك أن تزكى » [٧] .

وفي النمل : « فإذا هُمْ فريقان يختصمون » [٨] .

بيان خصومتهم في الاعراف : « إن صالحاً مرسلٌ من ربه » [٩] .

وفي الأحزاب : « هذا ما وعد الله ورسوله » [١٠] .

بيان الوعد في آل عمران : « أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم » [١١] .

وفي الصافات : « ولقد نادانا نوح فلنعم المجيبون » [١٢] .

بيانه في القمر : « أني مغلوبٌ فانتصر » [١٣] .

وفي الصافات : « لحقّ علينا قول ربنا » [١٤] .

بيانه في ص : « لاملأنّ جهنم » [١٥] .

وفي الصافات : « ولقد سبقت كلمتنا » [١٦] .

بيانه فى المجادلة : لأغلبن أنا ورسلي » [١٧] .

---

(١) آية ٤٠ (٢) آية ٨٤ (٣) آية ٦٤

(٤) آية ٩٤ (٥) آية ١٤١

(٦) آية ٤٤ (٧) آية ١٨ (٨) آية ٤٥ (٩) آية ٧٤

(١٠) آية ٢٢ (١١) آية ١٤٢ (١٢) آية ٧٥ (١٣) آية ١٠

(١٤) آية ٣١ (١٥) آية ٨٥ (١) آية ١٧١ (١٧) آية ٢١

وفي المؤمن : « أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين » (١) .

بيانه في البقرة : « وكنتم أمواتاً فأحياكم ثم يميتكم ثم يحييكم » (٢) .

وفي المؤمن : « يوم التناد » (٣) .

بيانه في الاعراف : « ونادى أصحاب الجنة » (٤) . « ونادى أصحاب النار » (٥) .

وفي المجادلة : « فيحلفون له » (٦) .

بيانه في الانعام : « والله ربنا ما كنا مشركين » (٧) .

وفى ن ا القلم ا : « إذ نادى وهو مكظوم » (٨) .

بيانه في الانبياء : « لا إله إلا أنت » (٩) .

فصل

وقد تذكر العرب جواب الكلام مقارناً له ، وقد تذكره بعيداً عنه .

وعلى هذا ورد القرآن .

فأما المقارن من الجواب : فكقوله تعالى : « ويسألونك ماذا ينفقون. قل العفو »(١٠)

وأما البعيد : فتارة يكون في السورة كقوله في الفرقان : « ما لهذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الاسواق (١١) » . جوابه بعدها باثنتى عشرة آيةً :

« وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق »(١٢).

وتارة يكون في غير السورة ، كقوله في الانفال : « لو نشاء لقلنا مثل هذا » (١٣) .

جوابه في بني اسرائيل :

« قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا ا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ا »(١٤).

---

(١) آية ١١ (٢) آية ٢٨ (٣) آية ٣٢ (٤) آية ٤٤
(٥) آية ٥٠ (٦) آية ١٨ (٧) آية ٢٣ (٨) آية ٤٨
(٩) آية ٨٧ (١٠) البقرة اية ٢١٩ (١١) آية ٧
(١٢) آية ٢٠ (١٣) آية ٣١ (١٤) الاسري آية ٨٨

وفي الرعد : // « ويقول الذين كفروا : الست مرسلا » [١] . [و : ٣]

جوابه في يس : « إنك لمن المرسلين » [٢] .

وفي الحجر : « إنك لمجنون » [٣] .

جوابه في نون : « ما أنت بنعمة ربك بمجنون » [٤] .

ا و ا في بني اسرائيل : « أو تسقط السماء كما زعمت علينا كسفاً » [٥] .

جوابه في سبأ : « إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط عليهم كسفاً من السماء » [٦]

ا و ا في الفرقان : « قالوا وما الرحمن » [٧] .

جوابه : « الرحمن علم القرآن » [٨] .

ا و ا في ص : « واصبروا على آلهتكم » [٩] .

جوابه في حم السجدة : « فان يصبروا فالنار مثوى لهم » [١٠] .

ا و ا في المؤمن : « وما أهديكم إلا سبيل الرشاد » [١١] .

جوابه في هود : « وما أمر فرعون برشيد » [١٢] .

ا و ا في الزخرف : « لولا نُزِّل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » [١٣] .

جوابه في القصص : « وربك يخلق ما يشاء ويختار ا ما كان لهم الخيرةُ سبحان الله وتعالى عمّا يشركون ا » [١٤] .

وفي الدخان : « ربنا اكشف عنا العذاب » [١٥] .

جوابه في المؤمنين : « ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر » [١٦] .

ا و ا في القمر : « أم يقولون نحن جميع منتصر » [١٧] .

جوابه في الصافات : « مالكم لاتناصرون » [١٨] .

---

(١) آية ٤٣ (٢) آية ٣ (٣) آية ٦ (٤) القلم آية ٢

(٥) الاسراء آية ٩٢ (٦) آية ٩ (٧) آية ٦٠ (٨) آية ١

(٩) آية ٦ (١٠) آية ٢٤ (١١) آية ٢٩ (١٢) آية ٩٧

(١٣) آية ٣١ (١٤) آية ٦٢ (١٥) آية ١٢ (١٦) آية ٧٥

(١٧) آية ٤٤ (١٨) ٢٥

في نون ا الطور ا : « أم يقولون تقوّله »[1] .

جوابه في الحاقة : « ولو تقول علينا بعض الأقاويل »[2].

فصل

في ذكر أقسام الخطاب في القرآن على خمسة عشر وجهاً

خطاب عام : ا كقوله تعالى ا « الله الذي خلقكم »[3] .

وخطاب خاص : ا كقوله تعالى ا : « ا كفرتم ا بعد ايمانكم فذوقوا العذاب ا »[4].

وخطاب الجنس : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها الناس »[5] .

وخطاب النوع : ا كقوله تعالى ا : « يابني آدم »[6] .

وخطاب العين : ا كقوله تعالى ا : « يا آدم »[7] .

وخطاب المدح : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها الذين آمنوا »[8] .

وخطاب الذم : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها الذين كفروا »[9].

وخطاب الكرامة : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها النبي »[10] .

وخطاب الإهانة : ا كقوله تعالى ا : « فانك رجيم »[11] .

وخطاب الجمع بلفظ الواحد : ا كقوله تعالى ا : « يا أيها الانسان ما غرك »[12].

وخطاب الواحد بلفظ الجمع : ا كقوله تعالى ا : « وإن عاقبتم ا فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ا »[13] .

---

(١) آية ٣٣ (٢) آية ٤٤ (٣) سورة الروم آية ٤٠ ، ٥٤

(٤) آل عمران آية ١٠٦

(٥) البقرة ٢١ ، ١٦٨ النساء اية ١ و ١٧٠ و ٧٤ الاعراف اية ١٥٨ يونس اية ٢٣ ، ٥٧ و ١٠٤ و ١٠٨ الحج اية ١ ، ٥ و ٤٩ و ٧٣ النحل اية ١٦ ، لقمان اية ٣٣ فاطر اية ٣ و ٥ و ١٥

(٦) الاعراف اية ٢٦ (٧) البقرة اية ٣٣

(٨) البقرة اية ٥٣ ، وفي ايات كثيرة اخرى (٩) التحريم ايه ٧

(١٠) الاحزاب اية ٤٥ ، وفي ايات كثيرة اخرى (١١) الحجر اية ٣٤

(١٢) الانفطار اية ٦ (١٣) النحل اية ١٢٥

وخطاب الواحد بلفظ الاثنين : ا كقوله تعالى ا : « القيا في جهنم » (١).

وخطاب الاثنين بلفظ الواحد : ا كقوله تعالى ا : « فمن ربكما يا موسى » (٢).

وخطاب العين والمراد به الغير : ا كقوله تعالى ا : « فان كنت فى شك » (٣).

وخطاب التلون وهو ثلاثة اوجه : أحدهما : أن يخاطب ثم يخبر :

ا كقوله تعالى ا : « حتى اذا كنتم // في الفلك وجرين بهم » (٤). [ظ : ٣]

« وما أتيتم من زكاة تريدون وجه الله فاولئك هم المضعفون » (٥).

« وكره اليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون » (٦).

والثاني : ان يخبر ثم يخاطب :

ا كقوله تعالى ا : « فأما الذين اسودت وجوههم اكفرتم ا بعد ايمانكم فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون ا » (٧).

ا وقوله تعالى ا « وسقاهم ربهم شراباً طهوراً ان هذا كان لكم جزاء » (٨).

والثالث : أن يخاطب عيناً ثم يصرف الخطاب الى الغير :

ا كقوله تعالى ا : « إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً لتؤمنوا بالله ورسوله» (٩)

وهذا على قراءة نافع وابن كثير عامر ، فانهما قرأا بالتاء .

فصل في ذكر أمثال القرآن

في القرآن اثنان واربعون ا تشبيهاً استعملت فيها اداة التشبيه « مثل » ا

ا فا في البقرة : « مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً » (١٠) . « فمثله كمثل صفوان» (١١).

« ومثل الذين ينفقون أموالهم» (١٢).

---

(١) ق اية ٢٤ (٢) طه اية ٤٩ (٣) يونس اية ٩٤

(٤) يونس اية ٢٢ (٥) الروم اية ٣٩ (٦) الحجرات اية ٧

(٧) آل عمران اية ١٠٦ (٨) الانسان اية ٢١ (٩) الفتح اية ٨ ، ٩

(١٠) اية ١٧ . وجملة (الذي استوقد ناراً) في الهامش

(١١) اية ٢٦٤ (١٢) اية ٢٦١

وفي آل عمران : « وكنتم على شفا حفرة من النار » [١] . « مثل ما ينفقون » [٢] .

وفي الأنعام : « كالذي استهوته الشياطين » [٣] .

وفي الاعراف : « فمثله كمثل الكلب » [٤] .

وفي يونس : « انما مثل الحياة الدنيا » [٥] .

وفي هود : « مثل الفريقين » [٦] .

وفي الرعد : « الا كباسط كفيه الى الماء » [٧] .

« انزل من السماء ماء ا فسالت أودية بقدرها فاحتمل السيل زبداً رابياً ومما يوقدون عليه في النار ا بتغاء حلية أو متاع زبد مثله كذلك يضرب الله الحق والباطل ا » [٨] .

« مثل الجنة » [٩] .

وفي ابراهيم : « مثل الذين كفروا بربهم » [١٠] . « كيف ضرب الله مثلاً » [١١] . « ومثل كلمة خبيثة » [١٢] .

وفي النحل : « ضرب الله مثلاً رجلين » [١٣] . « وضرب الله مثلا قرية » [١٤] .

وفي الكهف : «واضرب لهم مثلا رجلين» [١٥] . «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا » [١٦]

وفي الحج : « فكأنما خرّ من السماء » [١٧] . « ضرب الله مثلا فاستمعوا له » [١٨] .

وفي النور : « مثل نوره » [١٩] . « اعمالهم كسراب بقيعة » [٢٠] .

وفي العنكبوت : « مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت » [٢١] .

وفي الروم : « ضرب لكم مثلا من انفسكم » [٢٢] .

---

(١) اية ١٠٣ (٢) اية ١١٧ (٣) اية ٧١ (٤) اية ١٧٦

(٥) اية ٢٤ (٦) اية ٢٤ (٧) اية ١٤ (٨) اية ١٧

(٩) اية ٣٧ (١٠) اية ١٨ (١١) اية ٢٤ (١٢) اية ٢٦

(١٣) اية ٧٦ (١٤) اية ١١٢ (١٥) اية ٣٢ (١٦) اية ٤٥

(١٧) اية ٣١ (١٨) اية ٧٣

(١٩) اية ٣٥ (٢٠) اية ٣٩ (٢١) اية ٤١ (٢٢) اية ٢٨

وفي يس : « وضرب لنا مثلا ونسي خلقه »[1].

وفي الزمر : « ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء »[2].

وفي سورة ا الأحزاب ا : « كالذي يغشى عليه من الموت »[3].

وفي سورة محمد ا « مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار »[4].

وفي الفتح : « ذلك مثلهم في التوراة // ومثلهم في الانجيل »[5]. [و : ٤]

وفي الحشر : « كمثل الذين من قبلهم »[6]. « كمثل الشيطان إنه قال »[7].

وفي الجمعة : « مثل الذين حملوا التوراة »[8].

وفي التحريم : « ضرب الله مثلا للذين كفروا »[9].

« وضرب الله مثلا للذين آمنوا »[10].

ا فصل ا

وكم من كلمة تدور على الألسن مثلا جاء القرآن بأتحف منها وأحسن، فمن ذلك قولهم :

« القتلُ أنفى للقتلِ »[11].

مذكور في قوله ا تعالى ا : « ولكم في القصاص حياة »[12].

وقولهم : « ليس المخبر كالمعاين »[13].

مذكور في قوله ا تعالى ا : « ولكن ليطمئن قلبي »[14].

---

(١) اية ٧٨ (٢) اية ١٩ (٣) اية ١٩ (٤) اية ١٥

(٥) اية ٢٩ (٦) اية ١٥ (٧) اية ١٦

(٨) آية ٥ (٩) آية ١٠

(١٠) آية ١١ . ذكر الزمخشري خمسة وثلاثين اية فقط، كما ذكر ايات اداة التشبيه فيها غير « مثل »

(١١) ورد المثال في كتاب الطراز ٢ / ١٢٧ . وسر الفصاحة ١٩٧ ـ ١٩٨، وورد في فرائد اللالىء ١ / ٨٧ برواية « بعض القتل احياء للجميع » وقد ورد في الشعر :

يارب فاقتله وكن سميعي ... فقتله الاحياء للجميع

(١٢) البقرة آية ١٧٨

(١٣) ورد في مجمع الامثال ٢ / ١٣١ « ليس الخبر كالمعاينة » وفي الامثال ص (٩١) بنفس رواية الزمخشري

(١٤) البقرة اية ٢٦٠

وقولهم : « ما تزرع تحصد »[1] .

مذكور في قوله ا تعالى ا : « من يعمل سوءاً يجز به »[2] .

وقولهم : « للحيطان آذان »[3] .

مذكور في قوله ا تعالى ا : « وفيكم سماعون لهم »[4] .

وقولهم : « الحمية رأس الدواء »[5] .

مذكور في قوله ا تعالى ا : « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا »[6] .

وقولهم : « احذر شر من احسنت اليه »[7] .

مذكور فيقوله ا تعالى ا : « وما نقموا إلا ان أغناهم اللهورسوله من فضله »[8] .

وقولهم : « من جهل شيئاً عاداه »[9] .

مذكور في قوله ا تعالى ا .

« بل كذبوا بمالم يحيطوا بعلمه ولم يأتهم تأويله وإذا لم يهتدوا به فسيقولون هذا أفك قديم »[10] .

---

(١) ذكره العاملي في المخلاة : ٣٠٧ وورد في الكشكول ١ ــ ٣٤٤ ونزهة الجليس ٢ ــ ٢٤٤ برواية « كل ما تزرع تحصد » وورد في هز القحوف ص ١٤٤ برواية « من زرع حصد »

(٢) النساء اية ١٢٣

(٣) روي فيثمار القلوب٣٣٥ ،وشفاء الغليل ص ٤٤ ، والمخلاة ٣٠٧ .وورد في الامثال برواية « ان للحيطان اذان » يقال : كان شائعا بين عامة بغداد في المائة الخامسة للهجرة ، ونسبه الميداني الى المولدين

(٤) التوبة اية ٤٨

(٥) يروى « الحمية بيت الداء وراس الدواء »

(٦) الاعراف اية ٣١

(٧) ورد في حياة الحيوان ٢ ــ ٣١٠ برواية « اتق من إساءة من احسنت اليه » وفي المستطرف ١ ــ ٢٨ برواية « اتق شر من تحسن اليه » وفي المخلاة ص ٣٠٧ « احذر من احسنت اليه »

(٨) التوبة اية ٧٤

(٩) ويروى « الناس اعداء ماجهلوا » و « والمرء عدو لما جهل »

(١٠) يونس اية ٣٩

وقولهم : « خير الامور أوسطها »[1] .

مذكور في قوله ا تعالى ا :

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط »[2] .

وقولهم : « من أعان ظالماً سلط عليه » .

مذكور في قوله ا تعالى ا .

« كتب عليه انه من تولاه فانه يضله ويهديه الى عذاب السعير »[3] .

وقولهم : « لما أنصح رمد » .

مذكور في قوله ا تعالى ا : « وأعطى قليلاً واكدى »[4] .

وقولهم : « لا تلد الحية إلاّ حية »[5] .

مذكور في قوله ا تعالى ا :

« ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً »[6] .

فصول

من عيون المتشابه في القرآن .

« فصل في الحروف والمبدلات » :

---

(١) جاء المثل بهذه الرواية في محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ٣٠٨ ، وكشف الخفاء ١ـ٣٩١ واساس الاقتباس ٧٣ ؛ وبرواية « ان خير الامور اوساطها » في البصائر والذخائر ١ـ٢٠ ؛ و« خير الامور اوساطها » في البيان والتبيين ٣ـ٢٥٤ ، الكامل ١ ـ ٢٤٣ ، العقد الفريد ٣ ـ ١١١ ، التمثيل ٢٨ ، ١ ـ ١٦٤ ، ومحاضرات الراغب ٢ ـ ٤٤٩

(٢) الاسراء اية ٢٩ (٣) الحج اية ٤ (٤) النجم ٣٤

(٥) ذكره الجاحظ في الحيوان ١ ـ ٩ ، ٥ ـ ٤٦٩ ، ورواه الثعالبي في الخاص ٤٦ « هل تلد الحية إلا الحية » ونسبة الى العجم ، ورواه في التمثيل ٣٧٧ « لا تلد الحية الا الحية » ورواه الميداني في الامثال ٢ ـ ١٤١ ، « لا تلد الفأرة الا الفأرة ولا الحية الا الحية » ورواه عبدالقاهر الجرجاني في اسرار البلاغة ٣٣٢ برواية « الحية لاتلد الا حبيه » ، ورواه الدفتري في حياة الحيوان : ١/٤٨٤ « الحية من الحيية » .

(٦) نوح اية ٢٧

في البقرة : « فسواهن سبع سنوات »[1] .

وفي حم السجدة : « فقضاهن »[2] .

في البقرة : « وقلنا يا آدم أسكن »[3] .

وفي الأعراف : « ويا آدم اسكن »[4] .

وفي البقرة : « وظللنا عليكم الغمام »[5] .

وفي الأعراف : « ا وظللنا ا عليهم ا الغمام ا »[6] .

وفي البقرة : « وانفجرت منه // »[7] . [ظ : ٤]

وفي الاعراف : فانبجست »[8] . وفي البقرة : « بعد الذي جاءك »[9] .

وفي الرعد : « بعد ما جاءك »[10] . وفي البقرة : للطائفين والعاكفين »[11]

وفي الحج : « والقائمين »[12] . في البقرة : « وما انزل الينا »[13] .

وفي آل عمران : « ا وما انزل ا علينا »[14] .

وفي البقرة : « أو لو كان[15] آباؤهم لايعقلون شيئاً »[16] .

وفي المائدة : « ا أو لو كان[17] آباؤهم ا لايعلمون ا شيئاً ا »[18] .

في آل عمران : « لـكي لاتحزنوا »[19] .

وفي الحديد : « لـكي لا تأسوا »[20] .

في سورة النساء : « وخلق منها زوجها »[21] .

وفي الاعراف : « وجعل ا منها زوجها ا »[22] .

---

(١) اية ٢٩ (٢) اية ١٢ (٣) اية ٣٥

(٤) اية ١٩ (٥) اية ٥٧ (٦) اية ١٦٠

(٧) اية ٦٠ (٨) اية ١٦٠ (٩) اية ١٢٠

(١٠) اية ٣٧ (١١) اية ١٢٠ (١٢) اية ٢٦ (١٣) اية ١٣٦

(١٤) اية ٨٤ (١٥) في الاصل (لـكان) (١٩) اية ١٧٠ (١٧) في الاصل (لـكان)

(١٨) اية ١٠٤ (١٩) اية ١٥٣ (٢٠) اية ٢٣ (٢١) اية ١

(٢٢) اية ١٨٩

في سورة النساء : « إن تبدوا خيراً » [1] .

وفي الاحزاب : ا إن تبدوا ا شيئاً » [2] .

وفي الانعام : « ا من ا إملاق » [3] .

وفي بني اسرائيل : « خشية إملاق » [4] .

وفي الاعراف : « معي [5] بني اسرائيل » [6] .

وفي طه : « معنا ا بني اسرائيل ا » [7] .

وفي الاعراف : « وارسل في المدائن » [8] .

وفي الشعراء : « وابعث ا في المدائن ا » [9] .

في الاعراف : « ثم لأصلبنكم » [10] .

وفي الشعراء : « ولأصلبنكم » [11] .

في التوبة : « يريدون ان يطفئوا » [12] . وفي الصف : « ليطفئوا » [13] .

وفي يونس : « فاتبعهم فرعون وجنوده » [14] .

وفي طه : « ا فاتبعهم فرعون ا » بجنوده » [15] .

في هود : « وأمطرنا عليها » [16] . وفي الحجر : « ا وأمطرنا ا عليهم » [17] .

في الحجر : « وما يأتيهم من رسول » [18] .

وفي الزخرف : « ا وما يأتيهم ا من نبي » [19] .

وفي الشعراء : « كذلك سلكناه » [20] . في الحجر : « كذلك نسلكه » [21] .

---

(١) اية ١٤٩ (٢) اية ٥٤ (٣) اية ١٥١ (٤) اية ٣١

(٥) في الاصل (مع) (٦) اية ١٠٥ (٧) اية ٤٧ (٨) اية ١١١

(٩) اية ٣٦ (١٠) اية ١٢٤ (١١) اية ٤٩ (١٢) اية ٣٢

(١٣) اية ٨

(١٤) اية ٩٠ (١٥) اية ٧٨ (١٦) اية ٨٢ (١٧) اية ٧٤

(١٨) اية ١١ (١٩) اية ٧ . وقد كتبها الناسخ في الهامش

(٢٠) لآية مكتوبة في الهامش . ورقمها ٢٠٠ (٢١) الآية في الهامش رقمها ١٢

وفي الكهف : « ولئن رددت »[1] . فصلت : « ولئن رجعت »[2] .

في الكهف : « فاعرض عنها »[3] . وفي السجدة : « ثم اعرض عنها »[4]

في طه : « وسلك لكم فيها سبلا »[5] . وفي الزخرف : « وجعل لكم »[6] .

في الانبياء : « وأرادوا به كيداً فجعلناهم الأخسرين »[7] .

وفي الصافات : « فأرادوا به كيداً فجعلناهم الأسفلين »[8] .

فى الانبياء : « وتقطعوا أمرهم بينهم »[9] . وفي المؤمنين : « فتقطعوا »[10]

في النمل : « ففزع من في السموات »[11] .

وفي الزمر : « فصعق »[12] .

رفي القصص : « وما أوتيتم »[11] وفي الشورى : « فما أوتيتم »[12]

وفى العنكبوت : « لتشرك[13] بي[14] » وفي لقمان : « على أن تشرك بي[15]

وفي العنكبوت : « ولقد تركنا منها آية »[16]

وفي القمر : « ولقد تركناها آية »[17] في فصلت : « ثم كفرتم به »[18]

وفي الاحقاف : « وكفرتم به »[19]

وفي المدثر : « كلا إنه تذكره »[20] وفي عبسى : « كلا إنها تذكره »[21]

---

(٩) اية ٣٧ (١٠) اية ٥٠

(١) اية ٥٨ (٢) اية ٢٢ (٣) اية ٥٣ (٤) اية ١٠

(٥) اية ٧٠ (٦) اية ٩٨ (٧) اية ٩٣ (٨) اية ٥٣

(٩) اية ٨٧ (١٠) اية ٦٨

(١١) آية ٦٠ (١٢) اية ٣٦ (١٣) في الاصل (يشركون) .

(١٤) آية ٨ (١٥) آية ١٥ (١٦) آية ٣٥ (١٧) آية ١٥

(١٨) اية ٥٢ (١٩) اية ١٠ (٢٠) (٢١) اية ٥٤

فصل

« في الحروف الزوائد والنواقص »

في البقرة // : « فأتوا بسورة من مثله [1] » [و : ٥]

وفي يونس : « ا فاتوا ا ا سورة من مثله » [2]

في البقرة : إلاَّ إبليس أبى واستكبر » [3]

وفي ص : إلا إبليس استكبر » [4] وفي البقرة : « فمن تبع هداي » [5]

وفي طه : « فمن اتبع هداي » [6] وفي البقرة : « وإذ نجينا كم » [7]

وفي الأعراف : « وإذ أنجينا كم » [8] في البقرة « يذبحون ابناءكم » [9]

في ابراهيم : « ويذبحون » [10] في البقرة : « حيث شئتم رغداً » [11]

وفي الاعراف : « حيث شئتم وقولوا » [12]

في البقرة : « وسنزيد المحسنين » [13] وفي الاعراف « سنزيد » [14]

في البقرة : « فبدل الذين ظلموا قولاً » [15] وفي الاعراف : « منهم قولاً » [16]

في البقرة : « وذي القربى » [17] وفي النساء : « وبذي القربى [18]

في البقرة : « وما أوتي موسى وعيسى وما أوتي النبيون » [19]

وفي آل عمران : « وما أوتي موسى وعيسى والنبيون » [20]

في البقرة : « ويكون الدين لله » [21] وفي الأنفال : « ويكون الدين كله لله » [22]

في آل عمران : « من آمن تبغونها » [23] وفي الاعراف : « وتبغونها » [24]

---

(١) اية ١١ (٢) اية ٢٣ (٣) اية ٣٤ (٤) اية ٧٤

(٥) اية ٣٨ (٦) اية ١٢٣ (٧) اية ٤٩ (٨) اية ١٤١

(٩) اية ٤٩ (١٠) اية ٦

(١١) اية ٥٨ (١٢) اية ١٦١ (١٣) اية ٥٨ (١٤) اية ١٦١

(١٥) اية ٥٩ (١٦) اية ١٦٢ (١٧) اية ٨٣ (١٨) اية ٣٦

(١٩) اية ١٣٦ (٢٠) اية ٧٤

(٢١) اية ٩٣ (٢٢) اية ٣٩ (٢٣) اية ٩٩ (٢٤) اية ٨٦

في آل عمران : « الا بُشْرى لَكُمْ وَلِتَطْمَئِنَّ قلوبكم به » [١]

وفي الانفال : « الا بشرى ولتطمئن به قلوبكم » [٢]

في النساء : « فاحشة ومقتاً وساء سبيلا » [٣]

وفي بني اسرائيل : « فاحشة وساء سبيلا » [٤]

في الانعام : « مالم ينزل به عليكم سلطاناً » [٥]

وفي الاعراف : « مالم ينزل به سلطاناً » [٦]

في الأنعام: « ولا أقول لكم إنّي ملك » [٧] وفي هود : « ولا أقول إني ملك » [٨]

في الاعراف : « يريد ان يخرجكم من أرضكم فماذا » [٩]

وفي الشعراء : « بسحره فماذا » [١٠]

في الاعراف : « وإنكم لمن المقربين » [١١] وفي الشعراء : « وإنكم إذاً » [١٢]

وفي الاعراف : « قال ألقوا » [١٣] وفي طه : « قال بل ألقوا » [١٤]

وفي الاعراف : « قال ابن أمّ » [١٥] وفي طه : « قال يابن أمّ » [١٦]

وفي التوبة : « ولا تضربوه » [١٧] وفي هود : « ولا تضربوا به » [١٨]

وفي هود: « ولما جاءت رسلنا » [١٩].

وفي العنكبوت : « ولما ان جاءت رسلنا » [٢٠].

فى يوسف : « ولما بلغ أشده آتيناه حكماً » [٢١].

وفي القصص : « ا ولما بلغ ا أشده واستوى اتيناه » [٢٢].

---

(١) اية ١٢٦ (٢) اية ١٠ (٣) اية ٢٢ (٤) اية ٣٢

(٥) اية ٨١ (٦) في النسخة الأصل (الفرقان) . آية ٣٣

(٧) اية ٥٠ (٨) اية ٣١ (٩) اية ١١٠ (١٠) اية ٣٥

(١١) اية ١١٤ (١٢) اية ٤٢ (١٣) اية ١١٦ (١٤) اية ٦٦

(١٥) اية ١٥٠ (١٦) اية ٩٤ (١٧) اية ٣٩ (١٨)

(١٩) آية ٧٧ (٢٠) آية ٣٣ (٢١) آية ٢٢ (٢٢) آية ١٤

في النحل : « لـكي لايعلم بعد علم شيئاً » [1] .

وفي الحج : ا لـكي لايعلم ا من بعد علم » [2] .

وفي النحل //: « وبنعمة الله هم يكفرون » [3] . [ظ : ٥]

وفي العنكبوت : « وبنعمة الله يكفرون » [4] .

في النحل : ولا تك في ضيق » [5] . وفي النمل : ولا تكن ا في ضيق ا » [6] .

في الحج : « كلما أرادوا أن يخرجوا منها من غم أعيدوا فيها » [7] .

وفي ا اا ا سجدة : « كلما أرادوا ان يخرجوا منها أعيدوا » [8] .

في الحج : « وإن ما يدعون من دونه هو الباطل » [9] .

وفي لقمان : « ا وان ما يدعون ا من دونه الباطل » [10] .

في الشعراء : « ما تعبدون » [11] . وفي الصافات : « ماذا تعبدون » [12] .

وفي النمل : « ومن شكر » [13] . وفي لقمان : « ومن يشكر » [14] .

في القصص : « ويقدر » [15] . وفي العنكبوت : « ويقدر له » [16] .

في النازعات : « يوم يتذكر الانسان ما سعى » [17] .

وفي الفجر : « يومئذ يتذكر الانسان » [18] .

فصل

« في المقدم والمؤخر »

في البقرة : « وآدخلوا الباب سجداً وقولوا حِطَّة » [19] .

وفي الاعراف : « وقولوا حطة وآدخلوا الباب سجداً » [20] .

---

(١) آية ٧٠ (٢) آية ٥ (٣) آية ٧٢ (٤) آية ٦٧

(٥) آية ١٢٧ (٦) آية ٧٠ (٧) اية ٢٢ (٨) اية ٢

(٩) اية ٦٢ (١٠) اية ٣٠ (١١) اية ٧٠ (١٢) اية ٨٥

(١٣) اية ٤٠ (١٤) اية ١٢ (١٥) اية ٨٢ (١٦) اية ٦٢

(١٧) اية ٣٥ (١٨) اية ٢٣ . وكتبت الانسان في الهامش وفي النص كتبت (الان)

(١٩) اية ٥٨ (٢٠) اية ١٦١

في البقرة : « والنصارى و ا ا ا لصابئين » [١] .

في الحج : « والصابئين والنصارى » [٢] .

في البقرة والانعام : « قل ان هدى الله هو الهُدَى » [٣] .

وفي آل عمران : « قل ان الهدى هدى الله » [٤] .

وفي البقرة : « ويكون الرسول عليكم شهيداً » [٥] .

وفي الحج : « ا ليكون الرسول ا شهيداً عليكم [٦] » .

في البقرة : « وما أُهل به لغير الله » [٧] .

ا وفي المائدة والنحل ا : « ا وما اهل ا لغير الله به » [٨] .

وفي البقرة : « لايقدرون على شيء مما كسبوا » [٩] .

وفي ابراهيم : « ا لايقدرون ا مما كسبوا على شيء » [١٠] .

في آل عمران : « ولتطمئن قلوبكم به » [١١] .

وفي الانفال : « ا ولتطمئن ا به قلوبكم [١٢] » .

في سورة النساء : « كونوا قوامين بالقسط شهداء لله » [١٣] .

وفي المائدة : « كونوا قوامين لله شهداء بالقسط » [١٤]

وفي الانعام : « لا إله الا هو خالق كل شيء » [١٥] .

وفي حم المؤمن : « خالق كل شيء لا إله الا هو » [١٦] .

في الانعام : « نحن نرزقكم واياهم » [١٧] .

وفي بني اسرائيل ا الاسراء ا : « نحن نرزقهم وإياكم » [١٨] .

---

(١) ٦٢ — (٧) اية ١٧ — (٣) البقرة اية ١٢٠ ، والانعام اية

(٤) اية ٧٣ — (٥) اية ١٤٣ — (٦) اية ٧٨ — (٧) اية ١٧٣

(٨) المائدة اية ٣٣ ، النحل اية ١١٥

(٩) اية ٢٦٤ — (١٠) اية ١٨ — (١١) اية ١٢٦ — (١٢) اية ١٠

(١٣) اية ١٣٥ — (١٤) اية ٨ — (١٥) اية ١٠٢ — (١٦) اية ٦٢

(١٧) اية ١٥١ — (١٨) اية ٣١

في النحل : « وترى الفلك مواخر فيه » [1] .

وفي فاطر : « ا وترى الفلك ا فيه مواخر » [2] .

في بني اسرائيل ا الاسراء ا : « ولقد صرفنا للناس في هذا القرآن » [3] .

وفي الكهف : « ا ولقد صرفنا ا // في هذا القرآن للناس » [4] . [و : ٦]

وفي بني اسرائيل ا الاسراء ا : « قل كفى بالله شهيداً بيني وبينكم » [5] .

وفي العنكبوت : « ا قل كفى بالله ا بيني وبينكم شهيداً » [6] .

في المؤمنين : « لقد وعدنا نحن وآباؤنا ا هذا ا من قبل » [7] .

في النمل : « لقد وعدنا هذا نحن وآباؤنا من قبل » ا [8] .

في القصص : « وجاء رجل من أقصى المدينة » [9] .

وفي يس : « وجاء من اقصى المدينة رجل يسعى » [10] .

فصل

واعلم ان لغة العرب واسعة ولهم التصرف الكثير فتراهم يتصرفون في اللفظة الواحدة بالحركات ، فيجعلون لكل حركة معنى :

كالحَمل والحِمل [11] . والرُّوح والرَّوْح [12] .

« وتارة بالاعجام » : كالنضح والنضخ [13] . والقبصة والقبضة [14] . والمضمضة

---

(١) اية ١٤ (٢) اية ١٢ (٣) اية ٧٩ (٤) اية ٥٤

(٥) اية ٩٦ (٦) اية ٥٢ (٧) اية ٨٣

(٨) الزيادة موجبة هنا اية ٦٨ (٩) اية ٢٠ (١٠) اية ٢٠

(١١) (الحَمل) حمل كل أنثى وكل شجرة . قال الله عز وجل : « حملت حملا خفيفاً ـ ١٨٧ من سورة الاعراف » . (الحِمل) : ما حمل ، والجمع أحمال

(١٢) (الروح) : النفس ، يذكر ويؤنث ، والجمع الارواح . الروح : برد نسيم الريح

(١٣) النضح : الرش . والنضخ : شدة فور الماء في جيشانه وانفجاره من ينبوعه .

(١٤) (القبصة) : التناول باطراف الاصابع (والقبضة) : بالكف كلها . وقرأ الحسن: «فقبصت قبصة من أثر الرسول » ـ سورة طه اية ٩٦ .

والمصمصة (١) .

« وتارة يقلبون حرفاً من الكلمة لايتغير عندهم معناها كقولهم » :

صاعقة وصاقعة . وجبذ وجذب . وما أطيبه (٢) وأيطبه . وربض ورضب . وانبض في القوس وأنضب (٣) . ولعمري ورعملي (٤) . واضمحل وامضحل . وعميق ومعيق . وسبسب وبسبس (٥) . ولكبت الشيء وبلكته (٦) . وأسير مكبل ومكلب (٧) . وسحاب مكفهر ومكرهف (٨) . وناقة ضِمرز وضِمزر : إذا كانت مسنة . وطريق طامس وطاسم (٩) . وقفا الأثر وقاف الأثر (١٠) . وقعا البعير الناقة وقاعها (١١) . وقوس عطل وعلط : لاوتر عليها . وجارية قتين وقنيت : قليلة الزرد . وشرخ الشباب وشخره : أوله . ولحم خنز وخزن (١٢) . وعاث يعيث وعثا يعثى : إذا أفسد . وتنح

---

(١) (المصمصة) : بطرف اللسان ، والمضمضة بالفم كله

(٢) جاءت كلمة (طيبه) بعد أطيبه زائدة .

(٣) أنبض وانضب القوس : جذب وترها لتصوت

(٤) جاء في أساس البلاغة باب (عمر) : ويقال : رعملك . قال عماره بن عقيل الحنظلي :

رعملك إن الطائر الواقع الذي ... تعرض لي من طائر لصدوق

وتقول : بعمرك هل كان كذا .. ؟ قال عمر بن ابي ربيعة :

قالت لتربيها بعمر كما ... هل تطمعان بأن نرى عمرا

(٥) (بسبس) : المفازة جمعها (بسابس) وفسرها الزمخشري بالأباطيل .

(٦) بمعنى خلطته ومن المجاز لبكت على الامر والتبك على الامر : التبس

(٧) اي مأسور بالكلب وهو القيد .

(٨) سحاب يغلظ ويركب بعضه بعضاً ويروى بيت كثير بالوجهين وهو :

تشيم على ارض ابن ليلى مخيلة ... عريضاً سناها مكفهراً صبيرها

(٩) اي لا أثر فيه . (١٠) اي تبعه

(١١) (قاعها) منقاع الفحل الناقة وعلى الناقة يقوعها قوعاً وقياعاً ضربها واقتاع الفحل إذا هاج : قال الشاعر :

يقتاعها كل فصيل مكرم ... كالحبشي يرتقي في السلم

« اللسان باب قوع

(١٢) بمعنى انتن وبذلك قال الشاعر :

ثم لا يخزن فينا لحمها ... انما يخزن لحم المدخر

اساس البلاغة باب (خزن)

عن لقم الطريق ولمق الطريق . و بطخ و طبيخ . وماء سلسال و لسلاس ومسلسل و ملسلس: إذا كان صافياً . ودقم فاه بالحجر ودمقة[1] . وفثأت القدر وثفأتها : إذا سكنت غليانها وكبكبت الشيء وبكبكته : اذا طرحت بعضه على بعض .

فصل

ومن سعة اللغة وحسن تصرفها ، ان العرب تضع للشيء الواحد اسماً من غير تغيير يعتريه ، فيقولون :

السيف ، والمهند ، والصارم .

ويغيرون الاسم بتغير يعترى فيقولون لمن نزل // في الركيّ[2] [ظ : ٦]
فملأ الدلوَ - مايح[3] ، وللمستقي من اعلاها : ماتح[4] ، فالتاء المعجمة من فوق لمن فوق والياء المعجمة من تحت لمن تحت .

وتضع العرب للشيء الواحد اسماء تختلف باختلاف محاله فيقولون : لمن انحسر الشعر عن جانبي جبهته : أنزعُ ، فاذا زاد قليلا قالوا : أجلحُ ، فاذا بلغ الانحسار نصف رأسه قالوا : أجلى وأجله ، فاذا زاد قالوا : أصلعُ ، فاذا ذهب الشعر كله ، قالوا : أحصُّ . والصلع عندهم : ذهاب الشعر ، والقرَع : ذهاب البَشرَة .

ويقولون : شفة الرجل . ويسمونها : من ذوات الخُفّ - المِشفَر ، و من ذوات الظلف - المِقمّةُ ، ومن ذوات الحافر - الجحفلة ، ومن السباع - الخطم ، ومن ذوات

---

(١) بمعنى كسرت أسنانه .

(٢) الركي : البئر ذات الماء وفنه قول الحريري : « حت على ركية بكية » ابئر قليلة الماء جمعها ركي وركايا

(٣) جاء في الامالي ٢ / ٢٤٤ : انشدني ابو بكر :

يأيها المائح دلوي دونكا | إني رأيت الناس يحمدونكا
يثنون خيراً ويمجدونكا

(٤) وردت في بيت ذي الرمة التالي :

كأنها دلو بئر جد ماتحها | حتى اذا ما رآها خانه الكرب | الامالي ٢ / ٢٤٤

الجناح غير الصائد ـ المنقار ، ومن الصائد ـ المنسر ، ومن الخنزير ـ الفنطيسة

ويقولون : صدر الأنسان ، ويسمونه في البعير : الكركرة ، وفي الاسد الزور وفي الشاة ـ القص، وفي الطائر ـ الجؤجؤ ، وفي الجرادة ـ الجوش، وللمرأة ـ الثدي وللرجل ـ ثندوته .

وهو من ذوات الخف ـ الخلف، ومن ذوات الظلف ـ الضرع، ومن ذوات ـ الحافر، والسباع ـ الطبي[1]، وللانسان ـ الظفر، ومن ذوات الخف ـ المنسم، ومن ذوات الظلف ـ الظلف ، ومن ذوات الحافر ـ الحافر ، والصائد من الطير ـ المخلب ، ومن الطائر غير الصائد والكلاب ونحوها ـ البُرْثن ، ويجوز البُرثُنُ في السباع كلها[2] .

* * *

والمَعِدةُ للانسان بمنزلة الكرش للدابة والحوْصلة للطائر .

فصل

المراهق من الغلمان ـ بمنزلة المُعْصر من الجوَاري ، والكاعب منهن ـ بمنزلة الحزور منهم، والكهل من الرجال ـ بمنزلة النَّصف من النساء، والقارحُ من الخيل ـ بمنزلة البازل من الإبل، والعجل من البقر والشادن من الظباء ـ كالناهض من الفراخ ، والبَكْرُ من الابل ـ بمنزلة الفتى، والقلوص ـ بمنزلة الجارية، والجمل ـ بمنزلة الرجل // [و : ٧]

والناقة ـ بمنزلة المرأة، والبعير ـ بمنزلة الانسان، والغرز للجمل ـ كالرِّكاب للفرس ، والغدة للبعير ـ كالطاعون للانسان ، والهالة للقمر ـ كالدارة للشمس، والبصيرة في القلب ـ كالبصر في العين .

---

(١) في الاصل (الطبين)

(٢) وردت في بيت النابغة التالي

فقلت يا قوم إن الليث منقبض ... على براثنه للوثبة الضاري

ووردت في بيت امرىء القيس الآتي :

وترى الضب خفيفاً ماهراً ... ثانياً برثنه ما ينعفر ... الامالي : ٢/٢٩١

فصل

وتقول العرب : في الأمر ـ وَهن ، وفي الثوب ـ وَهى ، وفي الحساب ـ غَلِتَ ، وفي غيره ـ غلط . ومن الطعام ـ بَشِم ، ومن الماء ـ بغر ، وحَلِي الشيء في فمي وحلى في عيني .

فصل

والأسباط ـ في بني إسحاق ، والقبائل ـ في بني إسماعيل ، وأرداف [1] الملوك في الجاهلية كالوزراء في الاسلام والأقيال لحمير كالبطارقة للروم والقواد للعرب .

فصل

(وتعرف العرب في الشهوات فيقولون :)

جائع ا الى ا الخبز ـ قَرِمٌ الى اللحم ، عطشان الى الماء ، عَيْمان الى اللّبن ، بَرِدٌ الى التمر ، ، جَعِمٌ الى الفاكهة ، شَبق الى النكاح .

(ويفرقون في اسماء الاولاد فيقولون :)

لولد كل سبع : جرو ، ولولد كل ذي ريش : فرخ ، ولولد كل وحشية : طفل ، ولولد الفرس : مهر وفلو ، ولولد الحمار : جحش وعفو [2] ، ولولد البقرة : عجل ، ولولد الاسد : شبل ، ولولد الظبية : خشف ، ولولد الفيل : دغفل ، ولولد الناقة : حوار ، ولولد الثعلب : هجرس ، ولولد الضب : حسل [3] ، ولولد الأرنب : خرنق ، ولولد النعام : رأل ، ولولد الدب : ديسم ، ولولد الخنزير : خنوص ، ولولد اليربوع والفأرة : درص ، ولولد الحية : حربش .

ويقولون : البيض : للطائر ، والمكن : للضبة ، والمازن : للنمل ، والسرء : للجراد والصواب : للقمل .

---

(١) وردت في بيت للبيد وهو :

وشهدت أنجية الافاقة عالياً كعبي ، وأرداف الملوك شهود

(٢) جاء في كتاب أدب الكاتب ص ٤٦٤ : العفو والعفو والعفو والعفا : ولد الحمار .

(٣) يقال : لا تسقط له سن ، ولذلك يقال في المثل « لا آتيك سن الحسل » أي لا آتيك أبداً .

(ويفرقون في المنازل فيقولون :)

بيت من مدر ، وبجاد من وبر ، وخباء من صوف ، وفسطاط من شعر ، وخيمة من غزل ، وقشع من جلود .

(ويفرقون في الاوطان فيقولون :)

وطن الانسان ، وعطن البعير ، وعرين الاسد ، ووجار الذئب والضبع ، وكناس الوحش ، وعش الطائر ، وقرية النمل ، وكور الزنابير ، ونافقاء // اليربوع . [ظ : ٨]

ويقولون : لما يضعه الطائر على الشجر : « وكر » ، فان كان على جبل أو جران فهو : « وكن » ، فان كان في ركن فهو : « عش » فان كان على وجه الارض فهو : « أفحوص » . « والادحيُّ » : للنعام خاصة .

ويقولون : عدا الانسان ، وأحضر الفرس ، وارقل البعير ، وعسل الذئب ، ومزع الظبي ، وخف النعام .

ويقولون : طفر [١] الانسان ، وضبر [٢] الفرس ، ووثب البعير ، ونقز [٣] العصفور ، وطمر [٤] البرغوث .

(ويفرقون في الضرب فيقولون :)

للضرب بالراح على مقدم الرأس : صقع ، وعلى القفا : صفع ، وعلى الوجه : صك ، وعلى الخد ببسط الكف : لطم ، وبقبضها : لكم ، وبكلتا اليدين : لدم ، وعلى الذقن والحنك : وهز ، وعلى الجنب : وخز ، وعلى الصدر والبطن بالكف : وكز . وبالركبة : زبن ، وبالرجل : ركل .

وكل ضارب بمؤخره من الحشرات . كالعقارب : يلسع ، وكل ضارب منها : يلدغ .

---

(١) (طفر) : وثب من اسفل الى فوق .

(٢) (ضبر) : أن يثب الفرس فتقع قوائمه مجموعة .

(٣) (نقز) : النقز : انتشار القوائم في الوثب .

(٤) (طمر) : وثب من أعلى الى أسفل .

(ويفرقون في الجماعات فيقولون :)

كوكبة من الفرسان ، وكبكبة من الرجال ، وجوقة من الغلمان ، ولمة من النساء ، ورعيل من الخيل ، وحزقة من الإبل ، وقطيع من الغنم ، وسرب من الظباء ، وعرجلة من السباع ، وعصابة من الطير ، ورجل من الجراد ، وخشرم [1] من النحل .

(ويفرقون في الامتلاء فيقولون :)

بحر طام ، ونهر طافح ، وعين ثرة ، واناء مفعم ، ومجلس غاص بأهله .

(ويفرقون في اسم الشيء اللين فيقولون :)

ثوب لينٌ ، ورمح لدن ، ولحم رخصٌ ، وريح رُخاءُ ، وفراش وثيرٌ ، وارضٌ دمثة [2].

(ويفرقون في تغيير الطعام وغيره فيقولون :)

أروح اللحم ، وأسن الماءُ ، وخنز الطعام ، وسنخ السمن ، وزنخ الدهنُ ، وقنم الجوز ، ودخن الشراب ، وصدىءَ الحديد ، ونغل الأديمُ .

ويقولون : يدي من اللحم : « غمرةٌ » ، ومن الشحم : « زهمةٌ » ، ومن البيض : « زهكةٌ » ، ومن // الحديد : « سهكة » ، ومن السمك : « صمرة » ، [و : ٨] ومن اللّبن والزبد : « وضرة » [3] ومن الثريد : « مزعة » ، ومن الزيت : « قنمة » [4] ، ومن الدهن : « زنخةٌ » ، ومن الخل : خمطة » ، ومن العسل : « لزجة » ، ومن الفاكهة : « لزقة » ، ومن الزعفران : « ردعة » [5] ، ومن العجين : « رخفة » ، ومن الطيب : « عبقة » ، ومن الدم : « ضرجة » ومن الوحل : « لثقة » [6] ، ومن الماء :

---

(١) في الاصل (خرشم) تصحيف

(٢) في الاصل (درمثة) تصحيف .

(٣) (وضرة) : وردت في بيت عبدالمؤمن بن عبدالقدوس التالي :

سيغني ابا الهندي عن وطب سالم   أباريق لم يعلق بها وضر الزبد

ادب الكاتب : ١٣٧

(٤) (قنمة) متغيرة الرائحة   (٥) (ردعة) : ملطخة بالزعفران .

(٦) (لثقة) : من إلتثق الشيء وتلثق تبلل وتندى ، اللثق اللزج من الطين .

« بلة » ، ومن الحمأة [1] : « وقطة » ، ومن البرد : « صردة » ، ومن الأشنان [2] : « قفة » ومن المداد : « وحدة » ، ومن دهن البزر والنفط : « نمسة » [3] ، ومن البول : « وشلة » ، ومن العذرة [4] « طفسة » [5] ، ومن الوسخ : « درنة » ومن العمل : « مجلة » [6] .

ويفرقون في الوسخ : فاذا كان في العين قالوا : أرمص ، فاذا خف فهو : غمش ، فاذا كان في الاسنان فهو : حفر ، فاذا كان في الأذن فهو : أف ، فاذا كان في الأظفار فهو : تف ، فاذا كان في الرأس فهـــو : حراز ، وفي باقي البدن : درن .

(ويفرقون في الـكشف عن الشيء في البدن فيقولون :)

حسر عن رأسه ، وسفر عن وجهه ، وافتر عن نابه ، وكشر عن أسنانه ، وابدا عن ذراعيه ، وكشف عن ساقيه ، وهتك عن عورته .

ويفرقون في الرياح : فاذا وقعت الريح بين ريحـين فهي : نـكباءُ ، فاذا وقعت بين الجنوب والصبا فهي : الجربياءُ ، فاذا هبت من جهات مختلفة فهي : المتناوحة ، فاذا جاءت بنفس ضعيف فهي : النسيم ، فاذا كانت شديدة فهي : العاصفُ فاذا قويت حتى قلعت الخيام فهي : الهجومُ ، فاذا حركت الاشجار تحريكاً شديداً وقلعتها فهي : الزعزاع ، واذا جاءت بالحصباءِ فهي : الحاصب ، فاذا هبت من الارض كالعمود نحـو السماء فهي : الإعصار ، فاذا جاءت بالغبرة فهي : الهبوة ، واذا كانت باردة فهي : الحرجفُ والصرصرُ ، فاذا كان مع بردها ندىً فهي : البليلُ ، فاذا كانت حارةً فهي : السمومُ ، فاذا لم تلقح ولم تحمل // مطراً فهي : العقيمُ . [ظ : ٨]

ويفرقون في المطر : فاوله : رش ، ثم طش ، ثم طل ، ورذاذ ، ثم نضح ، ثم نضخ ، ثم هطل ، ثم هتان ، ثم وابل ، وجودٌ ، فاذا أحيا الارض بعد موتها فهو : الحباء ، فاذا جاء

---

(١) (الحمأة) : الطين الأسود (٢) (الأشنان) : ماتغسل به الايدي من الحمض

(٣) (نمسة) : من نمس ينمس نمساً فهو نمس (٤) (العذرة) : الغائط .

(٥) (طفسة) قذرة . (٦) (مجلة) : قشرة رقيقة يجتمع فيها ماء من اثر العمل الشاق جمعها مجال ، ومجل .

عقيب المحل أو عند الحاجة اليه فهو : الغيث ، فان كان صغار القطر فهو : القطقط ، واذا ادام مع سكون فهو الديمة . فاذا كان عاماً فهو : الجدا فاذا روى كل شيء فهو : الجود ، فاذا كان كثير القطر فهو : الهطل والهتان ، فاذا كان ضخم القطر ، شديد الوقع فهو : الوابل .

ويقولون :

هَجْهجتُ السبع ، وشايعتُ الأبل ، ونخست بالغنم ، وسأسأتُ بالحمار ، وهأهأتُ بالإبل : اذا دعوتها للعلف ، وجأجأتُ بها : اذا دعوتها للشرب ، وأشلَيتُ الكلبَ : دعوته اسرته ، ارسلته .

(ويفرقون في الاصوات فيقولون :)

رَغا البعير ، وقَرْقَرَ ، وهَدرَ ، وقَبقبَ ؛ وأطتِ الناقةُ ، وصهل الفرس وحمحمَ ؛ ونَئم الفيلُ ؛ وشهق الحمارُ وسحل ؛ وشحج البغل ؛ وجارت البقرة ، وخارت ؛ وناجت النعجة ؛ وثغت الشاةُ ، ونعرت ؛ وبَغم الظبي ونَزبَ ؛ ووعوَعَ الذئبُ ، وضبح الثعلب ؛ وضغب الأرنب ، وعوى الكلب ونبح ؛ وماءَتِ السنور ؛ وصأتِ الفأرة ؛ وفحت الأفعى ؛ ونعق الغراب ونعب ؛ وزقأ الديك ، وصقع ؛ وصفر النسرُ ؛ وهدر الحمامُ وهدلَ ؛ وغرد المكاء ؛ وقبع الخنزير ؛ وثفت العقرب ؛ وانقضت الضفادع ونقت أيضاً ؛ وعزفت الجن .

فصل

وللعرب خاص وعام

فالبغض عام والفرك [1] خاص .

النظر الى الاشياء عام ، والشيم للبرق خاص .

الصراخ عام ، والواعية على الميت خاصة .

الذنب للحيوان البهم عام ، والذناف للفرس خاص .

---

(١) (الفرك) : البغض بين الزوجين

السير عام ، والسرى لسير الليل خاص .

الهرب عام ، والأباق للعبيد خاص .

الرائحة عامة ، والقتار للشواء خاص .

فصل

ومن جملة المسلم // للعرب أنهم لا يقولون : [و : ٩]

مائدة إلا إذا كان عليها طعام ، والا فهي خوان .

ولا للعظم عرق الا ما دام عليه لحم .

ولا كأس الا اذا كان فيه شراب وإلا فهي زجاجة .

ولا كوز إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهي كوب .

ولا رضاب الا إذا كان في الفم وإلا فهو بصاق .

ولا أريكة إلا للسرير عليه قبة ، فان لم يكن عليه قبة فهو سرير .

ولا ريطه إلا اذا كانت لفقين وألا فهي ملاءة .

ولا خدر إلا اذا كانت فيه إمرأة ، والا فهو ستر .

ولا للمرأة ظعينة إلا اذا كانت في الهودج .

ولا قلم الا اذا كان مبرياً والا فهو أنبوبة .

ولاعهن الا اذا كان مصبوغاً والا فهو صوف .

ولا وقود إلا إذا [1] إتقدت فيه النار وإلا فهو حطب .

ولا ركية الا اذا كان فيها ماء وإلا فهي بئر .

ولا للابل راوية الا ما دام عليها ماء .

ولا للدلو سجل الا ما دام فيها ماء .

ولا ذنوب الا ما دامت ملأى .

---

(١) من (كان مصبوغاً) الى (اذا) كانت في الهامش .

ولا نفق إلا اذا كان له منفذ وإلا فهو سرب .

ولا للسرير نعش الا ما دام عليه الميت .

ولا للخاتم خاتم الا اذا كان عليه فص ا والا فهو فتخة [1] ا .

ولا رمح الا اذا كان عليه زج وسنان والا فهو قناة .

ولا لطيمة الا للابل التي تحمل [2] الطيب ا والا فهي عير [3] ا .

ولا حمولة الا للتي تحمل [4] الامتعة خاصة .

ولا بدنة الا للتي تجعل للنحر .

ولا ركب الا لركبان الابل .

ولا هضبة الا اذا كانت حمراء .

ولا يقال : غيث : الا اذا جاء في ابّانه والا فهو مطر .

ولا يقال : عش : حتى يكون عيداناً مجموعة واذا كان ثقباً في جبـــل أو حائط فهو وكر ووكن .

تم بعون الله وحسن توفيقه [5] .

بهجة الحسني

---

(١) الزيادة من فقه اللغة ص ٥٠ (٢) في الهامش الجملة (الطيب والبز خاصة)

(٣) الزيادة من فقه اللغة ص ٥١

(٤) جملة (ولا حمولة الا للتي تحمل) مكتوبة في الهامش و بعدها كتب (ص ص)

(٥) كتبت جملة ثم شطبت فلم استطع قراءتها .

مصادر البحث

اسرار البلاغـــة ـ عبد القاهر الجرجاني ـ طبعة عيسى البابي الحلبي ـ القاهرة ـ ١٣٧٧ هـ/ ١٩٥٧ م

أساس البلاغة ـ للزمخشري ، بمطبعة اولاد اورفاند ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ م

أدب الكاتب ـ لابن قتيبة الدينوري ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، طبعة مصر ١٣٨٢ هـ / ١٩٦٣ م

الاصابة في تمييز أسماء الصحابة ـ لابن حجر العسقلاني طبعة مصر سنة ١٣٢٣ هـ

الأعلام ـ لخير الدين الزركلي الطبعة الثانية ، (١٩٥٤ ـ ١٩٥٩ م)

الأمالي ـ لأبي علي القالي ، مصر ١٣٤٤ هـ

الامثال البغدادية المقارنة ـ لعبد الرحمن التكريتي ، مطبعة العاني بغـــداد ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

البيان والتبيين ـ لعمرو بن بحر الجاحظ : القاهرة ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

البصائر والذخائر ـ لابي حيان التوحيـــدي ، تحقيق الدكتور ابراهيم الكيلاني دمشق ١٩٦٤ ـ ١٩٦٦

التمثيل والمحاضرة ـ للثعالبي ، القاهرة . مطبعة الظاهر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨ م

الحيوان ـ لعمرو بن بحر الجاحظ ، القاهرة سنة ١٩٥٧ م

حياة الحيوان ـ الدميري ، القاهرة ، دار الطباعة (١٢٩٢ هـ)

خاص الخاص ـ للثعالبي ، بيروت ، دار مكتبة الحياة ، ١٩٦٦ م

الخصائص ـ لابي الفتح بن جني ، مطبعة الهلال ١٣٣١ هـ / ١٩١٣ م

دلائل الاعجاز ـ لعبد القاهر الجرجاني ـ القاهرة ١٣٦٧ هـ

ديوان المعاني ـ لأبي هلال العسكري ـ القاهرة ١٣٥٢ هـ

سر الفصاحة ـ لابن سنان الخفاجي ، مطبعة صبيح ، القاهرة ١٩٥٣ م

شرح المعلقات السبعة ـ الزوزني طبعة القاهرة ١٩٣٨ م / ١٣٥٨ هـ

شفاء الغليل ـ للشهاب الخفاجي ، مصر سنة ١٢٨٢ هـ

الصاحبي ـ لابن فارس ، مطبعة المؤيد القاهرة ١٩١٠ م

الصناعتين ـ لابي هلال العسكري ، الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م

طبقات الشعراء ـ لابن المعتز ، دار المعارف سنة ١٩٥٦ م

الطبقات الكبرى ـ لابن سعد ، بيروت سنة ١٩٥٧ م

الطراز ـ ليحيي بن حمزة العلوي ، مطبعة المقتطف القاهرة ١٩١٤ م

العمدة ـ لابن رشيق القيرواني ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٩٠٧ م

فرائد اللآلىء ـ لابراهيم بن علي الطرابلسي ، بيروت ـ المطبعة الكاثوليكية ١٣١٢ هـ

فقه اللغة وسر العربية ـ لعبد الملك الثعالبي ، مطبعة مصر ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩ م

الكامل ـ لابن الأثير ، مصر ١٣٤٩ هـ

الكشاف ـ للزمخشري ، طبع في مصر ١٣٦٧ هـ / ١٩٤٨ م

الكشكول ـ لبهاء الدين العاملي ، طبعة القاهرة ، تحقيق طاهر أحمد الراوي ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ م

لسان العرب ـ لابن منظور ، طبعة بيروت ، دار صادر

لطائف المعارف ـ للثعالبي . طبعة عيسى البابي الحلبي

مجمع الامثال ـ للميداني ، مصر سنة ١٣٥٢ هـ

محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار ـ للراغب الاصبهاني ، طبعة بيروت ١٩٦١ م

المخلاة ـ لبهاء الدين العاملي ، طبعة القاهرة ١٣٧٧ هـ / ١٩٥٧ م

المزهر في علوم اللغة وانواعها ـ لجلال الدين السيوطي ، الطبعة الثانية

المستطرف في كل فن مستظرف ـ للابشيهي ، طبعة القاهرة ١٣٧١ هـ / ١٩٥٢ م

المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ـ لمحمد فؤاد عبد الباقي ، مطابع الشعب سنة ١٣٧٨ هـ

الموازنة بين أبي تمام والبحتري ـ للآمدي ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٦١ م

هز القحوف في شرح قصيدة أبي شادوف ـ ليوسف الشربيني ، طبعة القاهرة ، مطبعة المحمودية

The Encyclopaedia of Islam. First Edition Leiden. Geschichte Der Arabischen Litteratur-Prof. C. Brockelmann; Leiden, E. J. Brill 1937.

فهرست الموضوعات

صفحة

ص	س	الخطأ	الصواب
١	٥	محمد بن أحمد	محمد بن عمر بن أحمد
٣	١٢	Anabischen	Arabischen
١٠	١٥	يأن	بأن
١٢	١٣	تعذب	نعذب
١٦	٦	الصادقين (٢)	الصادقين (٢) ا هذا قولها ا
١٦	١٠	قال	قالوا
٣٧	٢	دمقة	دمقه
٣٧	٨	في الركيّ (٢)	في الركي (٢) فملأ الدلو : مايئح (٣) ...
٣٧	١٨	وفنه	ومنه
٣٨	٤	ثندوته	ثندوه
٤١	١٠	وخنز	وخنز
٤١	٢١	الزبر	الزبد
٤٢	٨	وابدا	وابدى
٤٣	٢٢	والذناف	والذناب
٤٥	١٣	ثم	تم

أبـو سلـوم المعتـــزلي